# الفصل الثانى

## دراسة نظريات

إنّ هذا الباب يتضمن بعض المفاهيم المتعلقة بالموضوع, منها مفهوم الحديث الصحيح البخاري, ومفهوم النحو العربي, و مفهوم الأسماء الموصولة. وهذه المفاهيم منقولة من آراء النّحويين و المفسّرين و غيرهم من آراء العلماء المتعلّقة بهذ الموضوع.

### 1. المفهوم النظرى

#### أ. تعريف الحديث الشريف و الحديث الصحيح البخاري

الحديث لغة : الجديد والخبر, واصطلاحاً: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل أو تقرير، أو وصف خِلقي أو خُلُقي. والخبر عند علماء هذا الفن مرادف للحديث. فلا فرق إذن عند الجمهور بين الحديث والخبر. فالتعريف المختار للحديث هو: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف خِلقي أو خُلُقي، أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي.

فالحديث الصحيح البخاري هو الأحاديث الصحيصة التي ألّفها أو جمعها إيمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني 773-856هـ لقب **إيمام البخاري** من أقوال أو أفعال أو تقرير أو صفات التي أضيف إلي النبي صلى الله عليه وسلم. وكتب في الكتاب الصيحيح البخاري " وليس علي الأرض – بعد كتاب الله تعالى – كتاب أجلّ ولا أفخم ولا أصحّ ولا أعظم من الجامع الصحيح للبخاري , وقد قال فيه الذهبي : (( أمّا جامع

البخاري الصحيح، فأجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالي، فلو رجل الشخص لسامعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته ))[1]

**ب. تعريف علم النحو**

النحو في اللغة العربية على خمسة معان, منها القصد يقال " نحوت نحوك " أي قصدت قصدك. و منها المثل نحو " مررت برجل نحوك " أي مثلِك. و منها الجهة نحو " توجّهت نحو البيت " أي جهة البيت. و منها المقدار نحو " له عندي نحو ألف " أي مقدار ألف. و منها القسم نحو " هذا على أربعة أنحاء " أي أقسام. [2]

ذكر في ملخّص قواعد اللغة العربية لفؤاد نعمة أن النحو هو قواعد يعرف بها وظيفة كل كلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمات وكيفية إعرابها. [3]

وقال الأشموني : إن النحو في الاصطلاح هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها. [4]

وعرف مصطفى الغلاييني النحو هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء_أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها, فيه نعرف ما يجب عليه

---

[1] إمام الحافظ أبي الفضل أحمد على ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المصر للطباعة، مصر، الطبعة الأولى 1421هـ/2001 م

[2] محمد بن علي الصبيان الشافعي, حاشية الصبيان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك, ( بيروت : دارالكتب العلمية : 1424 _2003),ص : 24

[3] فؤاد نعمة,*المرجع السابق*, ص : 17

[4] محمد بن علي الصبيان الشافعي, *المرجع السابق*. ص : 23

أن يكون آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جرّ أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة.[5]

## ج. تعريف الإسم الموصول

الإسم الموصول اسم مبني يدلّ على معيّن بواسطة جملة بعده تسمّى صلة الموصول.

الأسماء الموصولة هي:

| | |
|---|---|
| الّذي (للمفرد المذكر) | مثل : حضر الّذى نجحح |
| الّتي ( للمفردة المؤنّثة) | مثل : كوفئت الطالبة الّتي تفوقت |
| اللّذان ( للمثنى المذكر) | مثل : سافراللذان أقاما بالفندق. |
| اللّتان ( للمثنى المؤنث) | مثل : اللّتان واظبتا على الحضور نجحتا |
| الّذين ( لجمع الذكور العقلاء) | مثل : لاأحبّ الّذين يتباهون بأعمالهم |
| اللاتي و اللائي (لجمع الإناث) | مثل : أحسنت السيدات اللاتي تكلّمن |

مَنْ (للعاقل مذكّرا أو مؤنثا – مفردا أو مثنى أو جمعا)

مثل : جاء مَنْ قام – جاءت مَن قامت- جاء مَن قاما – جاءت مَن قامتا –جاء من قامو – جاءت من قمن.

ما (لغير العاقل مذكّرا أو مؤنثا – مفردا أو مثنى أو جمعا)

مثل : أعجبني ما كتبت مِن قصّة. أو ما كتبت من قصتين . أو ماكتبت مِن قصصٍ.

[5] مصطفى الغلا ييني, *جامع الدروس العربية* (بيروت : لبنان , دار الفكر : 1428-2007), ص : 8

**والأسماء الموصولة قسمان: خاصة و مشتركة.**

**1. الموصول الخاص:**

الأسماء الموصولة الخاصة, هي التي تُفردُ و تُثنّى وتُجمع وتُذكر و تؤنّث, حسب مقتضى الكلام. وهي: {الذى} للمفرد المذكر , و {اللّذان} و {اللّذين} للمثنّى المذكر, و {اللّذين} للجمع المذكر العاقل. و {التى} للمفردة المؤنّثة , و {اللتان} و {اللتين} للمثنّى المؤنّثة, و {اللاتي} و {اللواتي} و {اللائي} – بإثبات الياء و حذفها- للجمع المؤنّث, و {اللائ} للجمع مطلقا, سواء كان مذكّرا أم مؤنّثا, وعاقلا أو غيره, و تقول: "يفلح الّذي يجتهد" , و اللذان و اللذين يجتهدون. و تفلح الّتي تجتهد, واللّتان تجتهدان, و اللاتي, أو اللّواتي أو اللائي, يجتهدنّ. و يُفلح الأولي يجتهدون. وتفلح الألى يجتهِدْنَ. واقرأ من الكتب الألى تنفع".

و{اللذان}و {اللتان} : تستعملان فى حالة الرفع, مثل :"جاء اللذان سافرا, و اللتان سافرتا" و{اللذين } و {اللتين} تُستعملان في حالتي النّصب والجر, مثل :" أكرمت اللذين اجتهدا , و اللّتين اجتهدتا, و أحسنت إلى اللّذين تعلما, و اللتين تعلّمتا" و هما في حالتي الرفع مبنيتان على الألف, و في حالتي النّصب والجرّ مبنيّتان على الياء. و ليستا معربتين بالألف رفعا, وبالياء نصبا و جراً, كالمثنّى, لأن الأسماء الموصولة مبنية لامعربة. و من العلماء من يعربها إعراب المثنّى. و ليس ببعيد عن الصّواب.

ويجوز تشديد النّون فى مثنى { الّذى} و {الّتى}, سواء أكان بالألف أم بالياء. و قد قُرئ: " و اللذان يأتيانها منكم" النساء: 16, كما قُرئ : "ربّنا أرنا اللّذَيْن" فصّلت: 29, بتشديد النّون فيهما.

و أكثر ما يستعمل "{ اللائ} لجمع الذكور العقلاء. ومن استعماله للعاقل و غيره.

قول الشاعر (من الطويل):

و تبلي الألى يَسْتَلئمونَ على الألى  تراهنّ يوم الرّوع كا لحداء القبل

ومن استعماله فى جمع المؤنث, قول الآخر (من الطويل):

محا حبّها حبّ الألى كنّ قبلها  و حلّت مكانا لم يكن حُلّ من قبلُ

وكذلك {اللائي} فقد تُستعمل لجماعة الذكور العقلاء نادرا كقول الشّاعر (من الوافر)

هم اللاّئي أُ صيبوا يوم فلج  بِداهيةٍ تميد لها الجبال

وقول الآخر (من الوافر):

فما آباؤنا بأمنّ منه  علينا, اللاّء قد مهدوا الحجورا

## 2. الموصول المشترك:

الأسماء الموصولة المشتركة : هي الّتي تكون بلفظٍ واحدٍ للجميع. فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث.

وهي :{من} و {ما} و {ذا} و {أيٌّ} و {ذو} , غير أنّ {من} للعاقل و {ما} لغيره , و أما {ذا} و {أيٌّ} و {ذو} فتكون للعا قل و غيره تقول :" نجح من اجتهد , ومن اجتهدت, ومن اجتهدا, ومن اجتهدتا , ومن اجتهدوا , ومن اجتهدْن" و تقول :" اركب ما شئت من الخيل, و اقرأ من الكتب ما يفيدك نفعا" و تقول : من ذا فتح الشام ؟ " أي " من الّذى فتحها؟" و "ماذا فتح أبو عبيدة؟ ". و تقول : " أكرم أيّهم أكثر اجتهاداً" , أي:" الّذى هو أكثر اجتهاداً , و اركب من الخيل أيّها هو أقوى", أي :" الّذى هو أقوى" و تقول: "أكرم ذو اجتهد, وذواجتهدت ", أي "الّذى اجتهد و الّتى اجتهدت".

{من} و {ما} المو صوليتان:

قد تستعمل {من} لغير العقلاء, و ذلك فى ثلاث مسائل:

الأولى : أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل, كقوله تعالى:
(الأحقاف: 5)

الثانية : أن يندمج غير العاقل مع العاقل فى حكمٍ و احدٍ, كقوله تعالى:
(النحل: 17) و قوله : 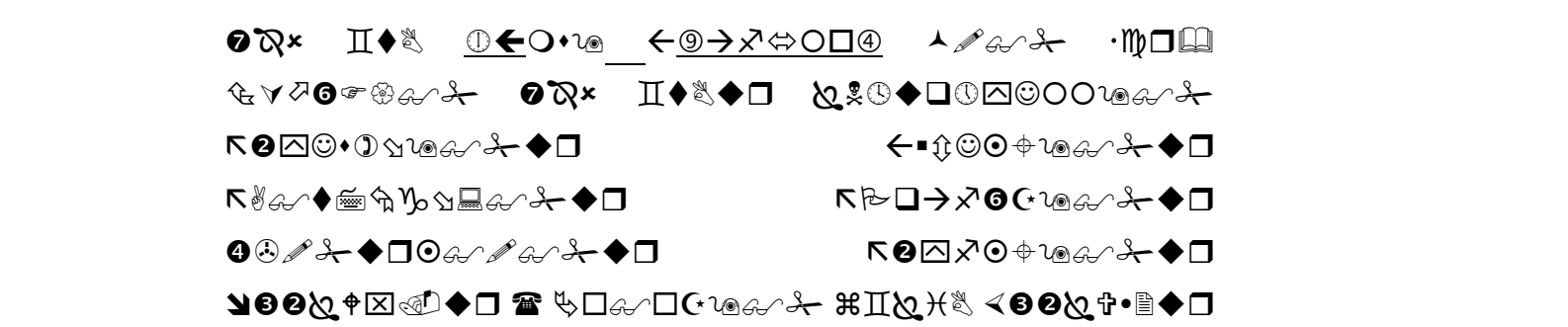
(الحج: 18)

فعدم الخلق يشمل الآدميين و الملآئكة و الأصنام من المعبودات من دون الله. و السّجود لله يشمل العاقل وغيره ممن فى السماوات والأرض.

الثالثة : أن يقترن غير العاقل بالعاقل فى عموم مفصل بـ {مِنْ}, كقوله عزّ شأنه: 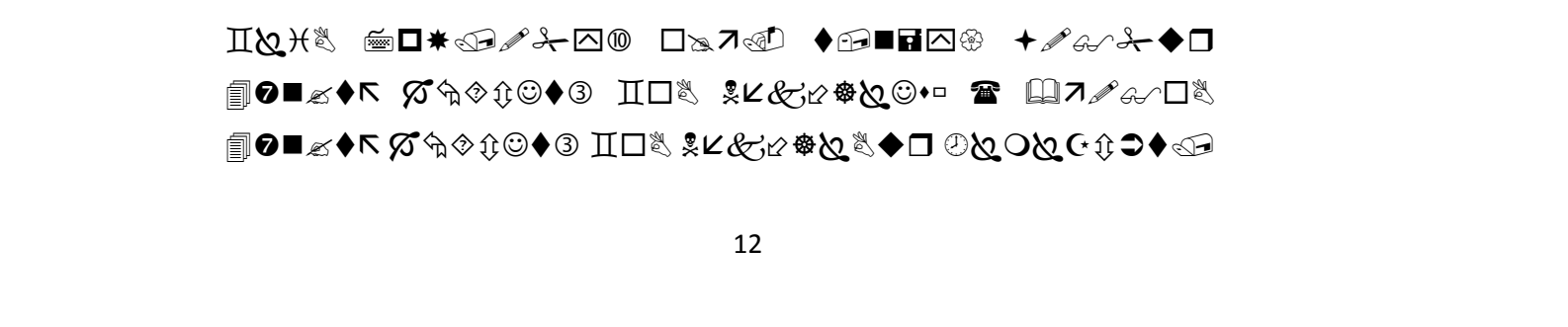

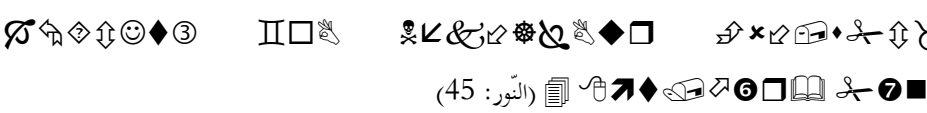
(النّور: 45)

فالدابة تعم أصناف من يدب على وجه الأرض. وقد فصلها على ثلاثة أنواع: الزاحف على بطنه, و الماضى على رجلين, و الماضى على أربع.[6]

وقد تستعمل {ما} للعاقل, كقوله تعالى: "

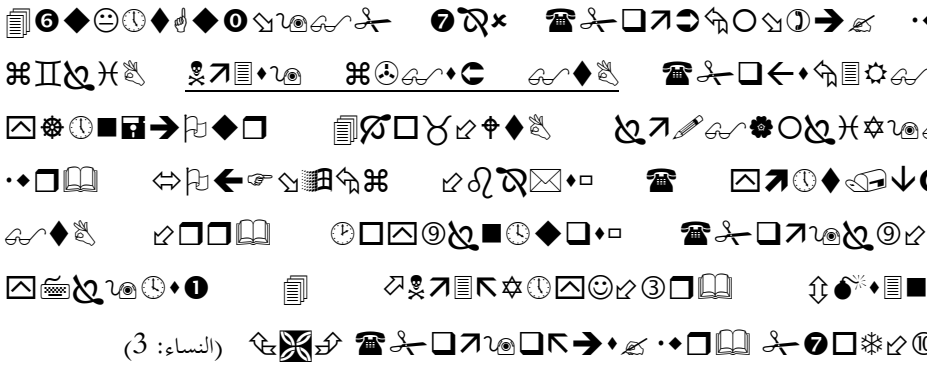
(النساء: 3)

و أكثر ما تكون {ما} للعاقل , إذا اقترن العاقل بغير العاقل فى حكم واحد, كقوله سبحانه:"

(**الجمعة : 1 – التغابن:1**)

فإن ما فيهما ممّن يعقل وما لا يعقل في حكم واحد و هو التسبيح, كما قال تعالى:

(**الإسراء: 44**)

[6] مصطفى الغلا ييني, , *المرجع السابق*, ص : 87

لا تكون{ذا} اسم الموصول إلاّ بشرط أن تقع بعد {مَنْ} أو {ما} الاستفهاميتين؛ و أن لا يراد بها الإشارة, وأن لا تجعل مع {من} أو {ما} كلمة واحدةً للاستفهام. فإن أريد بها الإشارة, مثل:" ماذا التوانى؟ من ذالقائم؟ أي : ما هذالتوانى؟ من هذالقائم؟ فهي إسم الإشارة. وإن جُعلت مع {مَنْ}أو {ما} كلمة واحدةً للإستفهام, مثل :"لماذا أتيتَ؟ " أي "لم أتيتَ؟" و قوله تعالى :" (البقرة: 255) , أي من ذالّذى يشفع عنده؟كانت مع قبلها اسم استفهام.

وقد تقع {ذا} فى تركيب تحتمل أن تكون فيه موصوليّة وما قبلها إستفهاماً, وأن تكون مع {مَنْ} أو {ما} كلمة واحدة للإستفهام, نحو :" ماذا أنفقت؟ " وأن يكون :"ما الذى أنفقته؟". [7]

ويظهرُ أثر ذلك فى التّابع, فإن جعلت {ذا} مع {مَنْ}أو {ما} كلمة وا حدة للإستفهام, قلت :"ماذا أنفقت أدر هما أم ديناراً ؟" و "مَنْ ذا أكرمتَ: أزهيراً أم أخاه؟", با لنصب . وإن جعلت {ما} أو {مَنْ} للإستفهام, و {ذا} مو صوليّة, قلتَ: "ماذا أنفقت: أدرهم أم دينارٌ؟" و " من ذا أكرمت : أزهير أم أخوه"؟ بالرفع".

ومِنْ جعل {ما} للاستفهام و {ذا} موصوليّة قول لبيد (من الطويل):

ألا تسألان المرءَ: ماذا يحاول  أنحبٌ فَيُقضى؟ أم ضلال أم باطل

[7] مصطفى الغلا ييني, , *المرجع السابق*, ص : 88

{أيّ} الموصوليّة:

{أي} الموصو لية تكون بلفظ واحد للمذر و المؤنث والمفرد و المثنى و الجمع. و تستعمل للعاقل و غيره.

والأسماء الموصوليّة كلّها مبنيّة, إلاّ {أيّا} هذه , فهي معربة بالحركات الثلاث , مثل: " يُفلح أيٌّ مجتحدٌ, و أكرمت أيّا هي مجتهدة, و أحسنت إلى أي هم مجتهدون".

و يجوز أن تُبنى على الضمّ (و هو الأفصح), إذا أضيفت وحُذف صدر صلتها , مثل : أكرم أيّهم أحسن أخلاقاً" أي أيّهم هو أحسن., قال تعالى:" ▪➔

(مريم: 69)[8]

{ذو} الموصو ليّة:

تكون {ذو} اسم الموصول بلفظٍ وا حد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنّث, وذلك فى لغة طيِّئ من العرب, ولذلك يسمّو نها {ذوالطائية} , و تقول جاء ذواجتهدا, وذواجتهدت , وذواجتهدا , وذواجتهدتا , و ذو اجتهدوا, وذواجتهدن," قال الشاعر (من الوافر):

فإنّ الماء ماء أبي و جدّي  و بئري ذو حَفَرْتُ وذو طويت

أي : بئر ي التى حفر تها و طويتها , أي بنيتُها . و قول الآخر (من الطويل):

فإما كرام موسرون لقيتهم  فحسبي مِن ذو عندهم ما كفانيا

أي: من الّذى عندهم.

[8] مصطفى الغلا ييني, , *المرجع السابق*, ص : 89

صلة الموصول:

فالصلة : هي الجملة التي تذكر بعده فتتمّم معناه, و تسمّى {صلة الموصول} , مثل :"جاء الّذي أكرمته" ولامحلّ لهذه الجملة من الإعراب.

والعائد : ضمير يعود إلى الموصول و تشتمل عليه هذه الجملة, فإن قلتَ: "تعَلّم ما تنفع به", فالعائد الهاء ؛ لأنّها تعود إلى {ما} . وإن قلتَ :"تعلّم ما ينفعك", فالعائد الضمير المستتر فى "ينفع" العائد إلى {ما} . و يشترط فى الضمير العائد إلى الموصول الخاصّ أن يكون مطابقا له إفرادا و تثنيةً و جمعا و تذكيرا و تأنيثا, تقول:" أكرم الّذى كتب" , والّتى كتبت , و اللذان كتبتا, و الذين كتبوا, و اللاتى كتبن".

أما الضمير العائد إلى الموصول المشترك, فلك فيه وجهان: مراعات لفظ الموصول, فتُفردُه و تذكّره مع الجميع , وهو الأكثر ؛ و مراعاة معناه , فيطا بقه إفرادا و تثنية و جمعا و تذكيرا و تأنيثا, تقول:" كرّم من هدَّبك" و من هذباك, و مَن هذّبتاك, و من هذبوك, ومن هذّبنك" إن راعيت معناه.

وإن عاد عليه ضميران , جاز فى الأول إعتبار اللفظ, و فى الأخر إعتبار المعنى, وهو كثير.

ومنه قو له تعالى : ❒◆✌⚡♊⌘ ✄✍♑✡□✍□➭ ✌♦♊ ③♦◑→❑✌⇖

⚡✈⬀❑◆⓿⬂♑✍✍⚠✍◆❒ ★✎✍✍⚠✍ ✍□✡♦✌✄◆⬈
✄✍⮹⌘☞❷⛝ ❒◆✌♦✍ ♎➔☠ ✍⚠☺←⬀✌⚡✡⚡✓×♦ ⮳⚡⮲

(البقرة :8) , فقد أعاد الضمير فى "يقول" على {من} مفردا , ثمّ أعاد عليه الضمير في قو له تعالى :" ❒◆✌♦✍ ♎➔☠ ✍⚠☺←⬀✌⚡✡⚡✓×♦ " جمعًا. [9]

---

[9] مصطفى الغلا يينى, , *المرجع السابق*, ص : 90

وقد يعتبر فيه اللفظ , ثمّ المعنى, ثمّ اللفظ , في قوله تعالى :

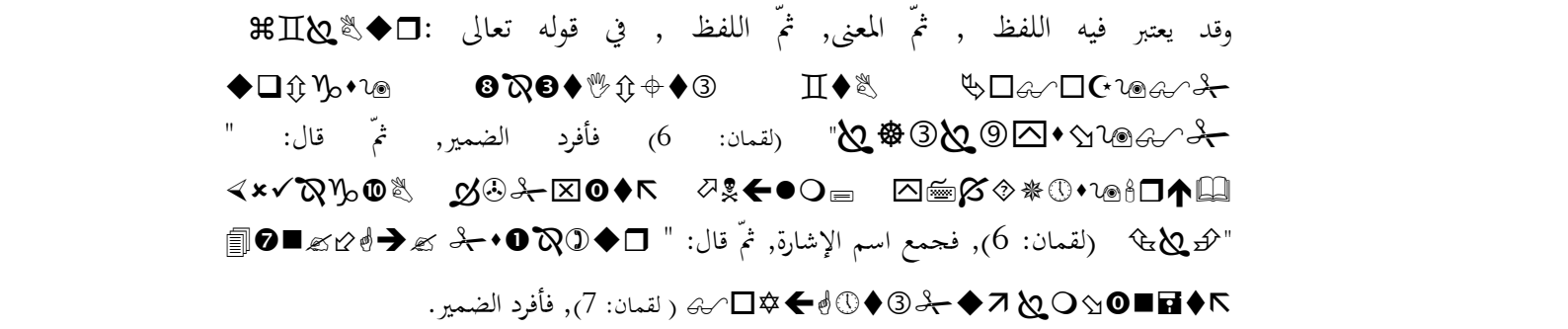

(لقمان: 6) فأفرد الضمير, ثمّ قال: "

(لقمان: 6), فجمع اسم الإشارة, ثمّ قال: "



( لقمان: 7), فأفرد الضمير.

و محلّ الموصول من الإعراب يكون على حسب موقعه فى الكلام. فتارة يكون فى محلّ رفع, مثل:"



(الأعلى: 14),. و تارة يكون فى محلّ نصب, مثل:" أحْبب من يحب الخير". و تارة يكون فى محلّ جرٍّ ,مثل: "جُد بما تجد"

و يشترط فى صلة الموصول أن تكون جملة خبرية مشتملة على ضمير بارز أو مستتر يعود إلى الموصول. و يسمّى هذا الضمير {عائدا}, لعوده إلى الموصول. فمثال الضمير البارز:" لا تعا شر الّذين يحسِّنون لك المنكر" (الضمير البارز العائد على الموصول هو الواو فى " يحسِّنون" . و مثال الضمير المستتر:" صاحب من يدلك على الخير".

و المراد بالجملة الخبرية : ما لا يتوقف تحقق مضمونها على النطق بها. فإذا قلت:" أكرمتُ المجتهدَ سأكرمه", فتحقُّق الإكرام لا يتوقف على الإخبار به. فما كان ذلك من الجمل صحّ وقوعه صلةً للموصول. أما الجمل الإنشائية, و هي : مايتوقف تحقق مضمونها على النطق بها, فلا تقع صلة للموصول, كجمل الأمر و النّهي و التمنّى و الترجي و الإستفهام, فإن قلت:" خذ الكتاب", فتحقق أخذه لا يكون إلاّ بعد الأمر به. أماالجملتان : الشرطية و القسمية,

فهما إنشائتيان, إن كان جوابهما إنشائياً, مثل:" إن اجتهد عليٌّ فأكرمْه, و بالله أكرِم المجتهد ", وخبريتان إن كان جوابهما خبريا, مثل:" إن اجتهد عليٌّ كرَّمْته , و بالله لأكرمنَّ المجتهد".[10]

فوائد ثلاث:

1- يجب أن تقع صلة الموصول بعده, فلا يجوز تقديمها عليه. وكذلك لا يجوز تقديم شيء منها عليه أيضاً. فلا يقال:" اليوم الذين اجتهدوا يُكرمون غداً". بل يقال:" الذين اجتهدوا اليوم"؛ لأنّ الظرف هنا من متممات الصلة.

2- تقع صلة الموصول ظرفا وجارّاً و مجروراً, مثل :" أكرم من عنده أدب, وأحسنْ إلى من فى دار العجزة"؛ لأنهما شبيهتان بالجملة, فإن التقدير:" من استقر أو وُجد عنده أدب, ومن استقر أو وُجد فى دار العجزة"؛ و الصلة فى الحقيقة إنما هي الجملة المحذوفة, وحرف الجر و الظرف متعلقان بفعلها.

3- يجوز أن يحزف الضمير العائد إلى الموصول, إن لم يقع بحذفه التباس, كقوله تعالى:" ❶•❻⬀❄❼⃠ ❐◆❒ ⌘🖂🖬■◑⍥✍◆❒ →💣⍁❍■🖬🖂⌘ ⇳Ⅱ♦✍◆❒ ❼⃠❄⬀❻•❶ ❒◆❍⍥⓿⓽✡✂ ⇳⇲⇲⇲⇳ (المدثر:11), أي خلقيته : قاضيه, و قولهم:" ما أنا بالّذي قائل لك سواءاً", أي: بالذي هو قائلٌ.[11]

## 2. المفهوم العملي

وأراد الباحث أن يقدم مفهوم إسم الموصول "ما" كما يلي :

---

[10] مصطفى الغلا يينى, , *المرجع السابق*, ص : 90

[11] مصطفى الغلا يينى, *جامع الدروس العربية* (بيروت : لبنان , دار الفكر : 1428-2007), ص : 85-91

"ما" الموصول إسم مبني يدل على معيّن بواسطة جملة بعده تسمّى صلّة الموصولة, ما تستعمل لغير العاقل مذكرا أو مؤنثا – مفردا أو مثني أو جمعا.